المُوبَذان الذي يتعهَّد بأن يُنبئ به الناس.

» وإذ كان الأمر متعلِّقاً بي فإن المشكلة لم تكن مطروحة، فقد أسهمت بقدر ما أسهم والدي في بناء هذه «الإمبراطورية»، وكان قد أشركني أثناء حياته في «العرش». ولكن الكهنة سوف يُعيدون الاهتمام بهذا الوضع العجيب حين أرحل. وقد بدأوا يهمسون على أيّ حال في آذان ولدَيَّ وإخوتي بأنه ينبغي على من يصبو إلى الوصول إلى سُدّة الحكم أن يخضع لمشيئتهم. أفهمت الآن معنى حنقي عندما يخرج ابني عن طوعي إرضاء لصانِعي الملوك المزعومين أولاء؟ أفهمت معنى غضبي حين أرى واحداً من الذين أحميهم يتعرَّض للإهانة على مرأى من عيون الكهنة القريرة؟ إن لك ولا ريب يا «ماني» حامياً يحلّق بعيداً فوق المطامع الأرضية، بعيداً فوق الأحقاد. ومع ذلك فإن حمايتي هي التي طلبتها أيها الطبيب البابلي. ولقد منحتُك إياها. وقبلتَها. وقد نوَّهتَ بها في جميع المناطق التي زرتَها. وليس لك الحقّ في الفرار! ولا في خيانتي!.

الفرار؟ الخيانة؟

ـ لقد شاءت «السماء» أن أُقبِل على هذا القصر، وأن يتفتَّح أملي في كنف هذه «الإمبراطورية» وتحت هذا الحكم المبارك. فلماذا أرغب في الخيانة؟

ـ إنك لا تنوي بلا شك خيانتي، بيد أنك تخونني.

إنّ الفهم ليزداد استغلاقاًعلى «ماني»حين تكون النبرة احتفاليةً، شبهَ ودِّيةٍ، من غير صلة، على كل حال، باتّهام في مثل هذه الخطورة.

ـ لقد جئت تحدّثني يا «ماني» عن دين جديد يحظّر، مع احترامه حكمة «زرادشت» وعبادة «أهورا ـ مازدا»، على رجال الدين امتلاك الأراضي والذهب، ويبقيهم في نطاق الصلاة والإرشاد والتأمُّل. وإنك لترغب في رؤية هذا الدين يسود لأن ذلك هو البلاغ الذي أُوحي به إليك، وإنّي لأرجو كذلك أن أراه ينتشر لأن مصلحة السُلالة تقضي بذلك. وإنك لتبشّر بالتساوق بين الشعوب والمعتقدات امتثالاً لأوامر «العليّ»، وإني لأَنْشُد في صلواتي التساوق